

■ نغم التشطير اللعين رغم اجتثاثه إلا أنه مازال يحصد ضحاياه من الأطفال والنساء الأبرياء.. نغم التشطير الذي زرع إبان العهد التشطيري البغيض في نقاط التماس أو الشطرية أو جبهات خط النار.. ولأنه نغم شرير زرعه تشطير شرير ظل منذ ذلك العهد وحتى اليوم وهو يخرج علينا بين العين والأخر لينفجر في وجهنا مخلفاً وراءه ضحية جديدة بين طفل وشيخ وبين شاب وشابة وبين انسان وحيوان.. بل إن شر هذا اللغم قد استعصى حتى على الكلاب البوليسية التي لجأ إلى الاستعانة بها البرنامج الوطني لنزع واكتشاف الألغام.. التشطير أزيل بكل رواسيه إلا نغم التشطير المزروع الذي تنوعت ضحاياه بتنوع مناطق ومناخ اليمن، فتجاوز الرقم عشرات الآلاف من الضحايا الذين قضا نحبهم على دوي نغم التشطير عدا ما يقارب الخمسة آلاف يكابدون اليوم مأساة الاعاقة التي فعلها بهم نغم التشطير.

قسم التحقيقات



## قصّة مأساة ه الألفمعاقة

# ألغام التشطير

## حقول الموت تحصد أرواح وأطراف الأبرياء

عام ١٩٩٩م، وهي بنت ١٧ سنة، حيث تقول سبأ: ذات صباح في أحد الأيام ذهبت مع رفيقاتي من القرية لجمع الحطب في أحد الجبال بمحافظة الضالع حالياً-منطقة التشطير سابقاً- وكنت أسير بأمان الله ولم أدر إلا وقد طار بي انفجار وظلت أنزف في مكان الحادث حوالي ساعتين في أعلى قمة الجبل لصعوبة الوصول إليها لعدم وجود الطرق.. صحيح أنني لم أكن أدرس لظروف وعادات الريف.. لكنني أتيت إلى هنا وواصلت دراستي وامي تعيش معي هنا في صنعاء وباقي الأسرة في البلاد.

سبأ الجرادى -إنها ملكة سبأ اليوم رغم أن لغم التشطير قد حرّمها نعمة السير بساقين طبيعتين وأبدلتا بصناعتين، كما حرّمها أيضاً أن يكون لها أشقاء عندما أخذ أباهما وهي مازال رضية.. سبأ اليوم -أمين عام الجمعية اليمنية للناجين من الألغام، وتعد من أهم كوادر التأهيل لزملائها ضحايا الألغام.

المأساة نفسها داهمت الطفل غانم أحمد غالب في أحد جبال شرعب بمحافظة تعز وأخذت منه يده اليمنى عام ١٩٩٨م، وعمره حينذاك ٨ سنوات فقط، وكذلك الطفل بشير الوصابي، والطفل جلال قائد والطفلة قارية العمري، وهناك قرابة ٥ آلاف ضحية للغم التشطيري وماسبه.. في حين حالات الوفاة تفوق هذا الرقم بمئات المرات.. وستظل المأساة قائمة ما دام هناك ١٤ حقلاً للألغام موزعة في المناطق الوسطى يتم تسويرها بشكل دائم لعدم تمكن البرنامج من نزعها وتحتاج إلى تكنولوجيا حديثة، بل إنها تحتاج إلى استخدام آلة حديثة من أمريكا مخصصة لنخل التربة وإنزال الجبال واستخراج الألغام المضادة للأفراد في لحج وإب وشبوة وحضرموت.

ويقول البرنامج الوطني للألغام إنه نلف ١٢٥ موقعاً من الألغام، منها ٧٠ موقعاً في الضالع وحدها، و٤٥ في إب، و١٠ في البيضاء.. كما أنه مسح منذ إنشائه ٥٠٢ مليون و ٢٠٠ الف و ٩٧ متراً مربعاً من اجمالي الأراضي المزروعة والمقدرة بـ ٩٢٣ مليون متر مربع، وأنه دمر ٣١٥، ١٩٣، لغماً وكذلك تدمير المخزون من الألغام الفردية.. وكل هذا يتم بفضل منجز الوحدة في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.



وبينما كانت ترحب انفجر بها لغم، وتقول أروى:

«رغم أن المكان الذي تعرضت فيه للحادثة قد مشيت فيه مع رفيقاتي أكثر من مرة في السابق، لكن بالصدفة في ذلك اليوم ذهبت إليه بمفرديها وحدث لها ما حدث.. إذ تقول: ذهبت لرعي الغنم ومررت بالمكان المليئ بالحشائش والعلف الكثيف فانفجر اللغم الذي يعتر جسدي -كما ترى- خاصة بعدما قرر الطبيب في المستشفى إزالة ساقين تخلصاً من التسمم الذي كاد يقضي على حياتي نهائياً.. وها أنا اليوم كما ترى بلا ساقين، لكنني أعيش هنا في داخل الجمعية وأواصل دراستي ونشاطي في الجمعية، لكن على كرسى» وكذلك أتواصل مع أسرتي -أبي في السعودية واشقائي والدي في البلاد- إما بالتليفون أو يأتون إلى هنا.

● أروى اليوم تبلغ من العمر ١٨ سنة وتمتاز بلسان بلغ الخطاب، وجمال فتان، وإذا ما أطلعت على صورتها يوم الحادثة لا تصدق أنها صورة للشابة التي أمامك اليوم، لكنها أروى على كل حال والجميع يعرف تاريخ السيدة أروى.. وتكاد مأساة سبأ الجرادى هي الأخرى إحدى ضحايا لغم التشطير نفسها تكرر لكن مأساة سبأ أعظم لأن لغم التشطير زارها مرتين الأولى عندما فقدت والدها عام ١٩٨٢م، وهي مازال بنت سبعة أشهر، لذلك عرفت لغم التشطير من وقت مبكر بقاتل أبيها.. ثم زارها مرة أخرى

التشطير، لايد أن تتعظ من مأساة هؤلاء وما فعله لغم التشطير بهم وحياتهم، ونحمد الله على الوحدة التي أتت بالأمن والاستقرار لتلك المناطق الشطرية، التي ودعت ويلات التشطير وكوارثه، وحتى تكون منصفين لوحدتنا مما طالها.. تعالوا إلى قراءات ماسي ضحايا لغم التشطير، ابتداء من الطفلة أروى على سعيد من مديرية قطيبة -التي بتر لغم التشطير قبل ست سنوات ساقها وهي لم تكمل ربيعها الـ ١٣- عندما ذهبت ذات يوم لرعي الغنم مع رفيقاتها في أحد جبال المنطقة،

مساعدة، ثم بعد ذلك يعمل على إعادة تأهيلهم وادماجهم في المجتمع.. ومنذ تأسيسها حتى اليوم استطاعت تأهيل ١٥٠ ضحية طالتها الألغام التشطير.. مع أن العدد قليل لكن جميعهم أصبحوا فاعلين في المجتمع ويمارسون حياتهم ونشاطهم اليومي بصورة عادية.. منهم المدرس والعامل والنجار والمحاسب والمبرمج، ويكفي أنهم قد أصبحوا مدرسين ومدرسين ويديرون نشاط ومهام الجمعية كاملة. ● وما دما نعيش غمرة أفرح العيد الوطني الـ ١٧ للجمهورية اليمنية وإزالة لغم



هؤلاء يؤدون اليوم طقوس أفرحهم بعيد وحدتهم بالطريقة التي لقتهم إياها لغم التشطير وتركهم بنصف جسد كما أراد أن يجعل الوطن هكذا.. إنهم بلا أرجل يمشون بها وبلا أيد ياكلون بها، كما أنزع منهم نظرمهم.. الخ.. لكنهم اليوم يحتفلون كعادتهم إما قاعدين وإما على كراسي الاعاقة، أو حبوا.. جميع الطرق الفوها ومع أننا لم نقاسمهم مأساتهم إلا أنهم مجمعون على لعن عهود التشطير وأيامها السوداء وخصوصاً المناطق التي كانت مسرحاً للصراع الشطري، وهم لا يذوقون طعم الأمن، كما يقول الأخ صالح الضحياي -أحد ضحايا لغم التشطير- الضحياي الذي أخذ لغم التشطير منه ساقه عام ١٩٨٢م وعمره لايزال حينها ١٣ عاماً عندما انفجر به أحد الألغام التشطير في جبل الشبيبة بالمناطق الوسطى، يعتبر لحظات تعرضه للحادثة لحظات مؤلمة لا يجب استعادتها -كما يقول- بالذات نحن الضحايا، خاصة وأنه ظل يترنم طوال ١٤ ساعة من الحادثة نتيجة صعوبة المواصلات وعدم توافر الإسعافات الأولية وتدخل الطبي.. لذلك يقول: نحن الضحايا من الأفضل لنا عدم تذكرها لأنها مؤلمة.

ورغم ما عاناه الضحياي، لكنه بالإرادة استطاع أن يتغلب على مأساته وواصل دراسته إلى أن حصل على شهادة الليسانس- حقوق من جامعة صنعاء، ويعمل اليوم محامياً، بل إن الأمر لم يتوقف عند هذا وإنما ذهب الضحياي إلى التفكير بمأساة الآخرين -زملائه ضحايا لغم التشطير- بحيث يقدم لهم شيئاً يساعدهم في التغلب على معاناتهم خاصة وأنه يقول: في العادة ضحايا الألغام يعانون كثيراً من المشاكل الصحية والنفسية.. منهم من يحتاج إلى أجهزة طبية-تعويضية- أو تركيب أطراف صناعية أو إزالة نظايا أو بتر جزء من جسده لمنع انتشار السم في بقية الجسم أو لإزالة التشوهات.

وهو ما حققه فعلاً عندما أسس في سبتمبر ٢٠٠٤م، بالتعاون مع البرنامج الوطني للألغام «الجمعية اليمنية للناجين من الألغام والقذائف» ويتبوا منصب رئاستها، وتتولى الجمعية إسعاف ضحايا الألغام إلى المستشفى العام بعدن لإجراء الفحوصات ومعرفة ما يحتاجونه من

بمناسبة احتفال شعبنا اليمني بالعيد الوطني السابع عشر لتحقيق الوحدة اليمنية في الـ ٢٢ من مايو يسرنا أن نرفع أسمى آيات التهاني وعظيم التبريكات إلى القيادة السياسية الحكيمة ممثلة بآبائي النهضة اليمنية وقائد الانتصارات الديمقراطية فخامة الأخ/

عبدالله بن صالح

رئيس الجمهورية - رئيس المؤتمر الشعبي العام

والى أبناء شعبنا في الداخل والخارج.. متمنين أن تعود هذه المناسبة وقد تحقق للوطن كل ما يصبو إليه من تقدم ورقي وازدهار.. وكل عام والجميع بخير..

مكتب الأوقاف بمحافظة إب

